حلو الاسلوب وكان مع امتزاجه بالادب وارتيابه مائل الطبع الى نظم الشعر الا انه
لم يتفق له نظم شيء فيما علمته منه ثم اخبرني بعض الاخوان انه ذكر له انه رئي في المنام
ينشد هذين البيتين فاظنهما له وهما كنت في لجة المعاصي غريقا لم تصلني يد تروم خلاصي
انقذتني يد العناية منها بعد ظني ان لات حين مناص ثم وقفت له على ابيات بناها على
لغز في طريق وهي ما اسم رباعي الحروف تخاله لمنا ظام المنزلين سبيلا

وتراه متضحا جليلا ظاهرا ولطالما حاولت فيه دليلا
وله صفات تباين وتناقض فتريه تقصيرا تارة وطويلا
تصحيفه وصف لطيف ان ابه جملته اوصافا تنال قبولا
واذا تصحف بعد حذف الربع منه تجده حرفا فابغه تأويلا
او ظرفا او فعلا لشخص قد غدا في وجهه آثار الجا مقفعلا
وبقلبه وزيادة في قلبه لبيان قدر النقص صار كفيلا
وبحذف ثالثه وقلب حروفه كم رافقت الحسناء به تجميلا
فابن معناه بقيت معظما تزداد بين اولى الحجا تكميلا

وكنت في عنفوان عمري تلمذت له واخذت عنه وكنت ارى لقيه فائدة اكتسبها
وجملة فخر لا اتعداها فلازمته حتى مهرت فقرأت عليه الصرف والنحو وكان يتحفني
بفوائد جليلة وحكايات الدهر بمجالسته فلم ازل ابتردد اليه ترداد الآسي الى المريض
حتى قدر الله تعالى الرحلة من وطني الى ديار الروم وطالت مدة غيبتي وانا
اشوق اليه من كل شيق حتى ورد علي خبر موته وانا بها فتجددت لوعتي اسفا على ما مضى
شهوده وحزنا على فقد فضائله وادابه وكان قد حج فمات بمكة في ذي الحجة ١٠٨٩
ودفن بالمعلاة عن ثمانين وخمسين سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب ان ولادته
نهار الاربعاء سادس عشر رجب ١٠٣٦ انتهى وترجمه الاديب البليغ عبد الرحمن
الذهبي الدمشقي في كتابه النفحة المسكية والتحفة المكية فقال
بترجمة بليغة جدا

صح